Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

كالسياب وخليل حاوى استخدموا أساطير قديمة غير عربية كأسطورة السندباد وأسطورة سينريف وأسطورة تموز وأسطورة أدونيس.

وأعترف بأنه مضت علىّ سنوات قبل أن أعرف المقصود بالشعراء التموزيين أو بأسطورة تموز. كنت أقرأ عن تموز والشعراء التموزيين فلا أفهم المقصود بالضبط وكثيراً ما كنت أقول فى داخلى ولماذا تموز وليس نيسان مثلاً أو أيار؟

ولكنى تمكنت من فك مغاليق أساطير قديمة أخرى كأسطورة أدونيس. وربما ساعدنى فى ذلك كونى من البلد الفينيقى. أما أسطورة «أدونيس» الحديثة (والمقصود هو الشاعر أدونيس) فقد ساعدنى فى فك شيفرتها السرية كونى أيضًا من رعايا بلد الطوائف والمذاهب..

ولا شك أن من حق الشاعر أن يستخدم أى رمز يشاء إذا استطاع أن يوصل ما يقصده إلى قارئه، فنجاح القصيدة فى النهاية هو قدرتها على الوصول إلى وجدان متلقيها والتأثير فيه. فإذا عجزت عن ذلك فكأنها لم تكن.

هل كان استخدام أمل دنقل لأسطورة «الأخوين باتا» الفرعونية يخفى نزعة حنين إلى الماضى الفرعونى؟ أنا لا أعتقد ذلك. لقد كان مجرد شاعر يستخدم أسطورة قديمة من أساطير بلده، أو يبحث عما يكفل لقصيدته النجاح. لقد اعتبر أن ما ولجه ولجه شعراء كثيرون قبله، وربما خُيِّل إليه أنه سيلقى من التوفيق ما لم يلقه سواه؛ لأنه إنما كان يوظف حكاية فرعونية لم يوظفها أحد قبله. وماذا كانت النتيجة؟ لقد وجد أن أحد علماء المرحلة الفرعونية لم يتنبه لمعنى هذه الأسطورة وحتى لاسمها. عندها وجل الشاعر وأقفل على المرحلة الفرعونية شكلاً وأساسًا.

ولكن ما استخدمه أمل دنقل استخدامًا بريئًا عابرًا استخدمه غيره من الشعراء عن سابق تصور وتصميم. فالشاعر اللبنانى سعيد عقل إنما كان يؤسس عبر ديوانه «قدموس» (وهو عن أسطورة فينيقية) لمشروع سياسى وثقافى واسع الطموح، هو فصل لبنان عن محيطه وإلحاقه بأى شىء آخر: بالبحر المتوسط، بأى بحر.. المهم هو عدم التطلع إلا لجهة البحر.

وفى اعتقادنا أن الشعراء العرب ما زالوا على الضفاف من استخدام الرموز العربية الإسلامية. إن فى تاريخنا وتراثنا بحرًا من الرموز التى يمكن توسلها فتكون